

البداية والنهاية

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائتين فيها خرج رجل من أهل الثغور بالشام يقال له أبو حرب المبرقع اليماني فخلع الطاعة ودعا إلى نفسه وكان سبب خروجه أن رجلا من الجند أراد أن ينزل في منزله عند امرأته في غيبته فمانعته المرأة ف ضربها الجندي في يدها فأثرت الضربة في معصمها فلما جاء بعلمها أبو حرب أخبرته فذهب إلى الجندي وهو غافل فقتله ثم تحصن في رؤس الجبال وهو مبرقع فاذا جاء أحد دعاه إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويذم من السلطان فاتبعه على ذلك خلق كثير من الحرائثين وغيرهم وقالوا هذا هو السفياي المذكور أنه يملك الشام فاستفحل أمره جدا واتبعه نحو من مائة ألف مقاتل فبعث إليه المعتصم وهو في مرض موته جيشا نحو من مائة ألف مقاتل فلما قدم أمير المعتصم بمن معه وجدهم أمة كثيرة وطائفة كبيرة وقد اجتمعوا حول أبي حرب فخشى أن يواقعه والحالة هذه فانتظر إلى أيام حرث الأراضي فتفرق عنه الناس إلى أراضيم وبقي في شردمة قليلة فناهضه فأسره وتفرق عنه أصحابه وحمله أمير السرية وهو رجاء بن أيوب حتى قدم به على المعتصم فلامه المعتصم في تأخره عن مناجزته أول ما قدم الشام فقال كان معه مائة ألف أو يزيدون فلم أزل أطاوله حتى أمكنني منه فشكره على ذلك .

وفيها في يوم الخميس الثامن من ربيع الأول من هذه السنة كانت وفاة أبي إسحاق محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور .
وهذه ترجمته .

هو أمير المؤمنين أبو إسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي يقال له المثلث لأن له ثامن ولد العباس وأنه ثامن الخلفاء من ذريته ومنها أنه فتح ثمان فتوحات ومنها أنه أقام في الخلافة ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام وقيل ويومين وأنه ولد سنة ثمانين ومائة في شعبان وهو الشهر الثامن من السنة وأنه توفي وله من العمر ثمانية وأربعون سنة ومها أنه خلف ثمانية بنين وثمانية بنات ومنها أنه دخل بغداد من الشام في مستهل رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين بعد استكمال ثمانية أشهر من السنة بعد موت أخيه المأمون قالوا وكان أميا لا يحسن الكتابة وكان سبب ذلك أنه كما يتردد معه إلى الكتاب غلام فمات الغلام فقال له أبوه الرشيد ما فعل غلامك قال مات فاستراح من الكتاب فقال الرشيد وقد بلغ منك كراهه الكتاب إلى أن تجعل الموت راحة منه والله يا بني لا تذهب بعد اليوم إلى الكتاب فتركوه فكان أميا وقيل بل كان يكتب كتابة ضعيفة وقد أسند الخطيب من طريقة عن آبائه حديثين منكبين أحدهما في ذم بني أمية ومدح بني العباس من

الخلفاء والثاني في النهي عن الحجامه يوم الخميس وذكر بسنده